المقدمة

احتدم الصراع بين المسلمين والنصارى أو بين الشرق و الغرب بشكل جلي؛ إبَّان الحروب الصليبية ، التي أطلق عليها المؤرخون المسلمون اسم الحملات الصليبية، وهو ما أحببت أن أعنون لهذا الكتاب باسم " أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى "، بينما يدعوها المؤرخون الغربيون (لحركة الصليبية أو الدينية) . وهي في واقع الأمر لا تعدو كونها شكلاً من أشكال الاستعمار البغيض آنذاك؛ اتُّبعت فيه القوة والغزو العسكري، وامتدت زهاء قرنين من الزمان، وأنتجت موجات من الكراهية، والعنف، والعدوان، والخراب، سادت العلاقات الدولية طوال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين حيث بدأت الحروب الصليبية في ربيع الثاني من سنة ٤٩١هـ. مارس من سنة ١٠٩٨م، وانتهت في شعبان من سنة ٦٩٠هـ أغسطس من سنة ١٢٩١م . وتزامن خلال هذه الفترة أيضاً الاجتياح المغولي على العالم الإسلامي الذي أجهز على البقية الباقية وأسقط الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م؛ بل ولم تنته تلك الحروب (الحملات الصليبية)بخروج الصليبيين من بلاد الشام أو انحسار المد المغولي عنها، وإنما استمرت على نحو متقطع طيلة قرنين آخرين من الزمان، حتى توقفت نهائياً بسقوط القسطنطينية عصمة الإمبراطورية البيزنطية على يد القائد التركي المسلم السلطان محمد الفاتح؛ وبوفاة آخر البابوات المحمسين لهذه الحرب الدينية في الغرب سنة ١٤٦٤ م .

ونظراً لشغفي بدراسة هذه المرحلة، أخرجت عملاً تاريخياً في عام ١٤١٩ هـ باسم الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ثم طورته إلى عمل (ملتميديا) على قرص مدمج بالوسائط المتعددة يضم في داخله مشاهد فديوية ، ودروس مصورة، وخرائط متحركة، ولقطات من أرض الحدث، (انظر الصفحة القادمة) ، وبصفتي أحد أعضاء فريق تأليف العلوم الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم بمملكتنا الحبيبة والمشرف على التصميم التعليمي وإعداد الخرائط؛ كلفني الأخ الزميل المشرف العام على المشروع، سعادة الأستاذ / حمد بن منصور العمران ؛ مساعد مدير عام التربية والتعليم للشؤون التعليمية بمنطقة الرياض حالياً؛ أن أعرضه على معالي وزير التربية والتعليم آنذاك الدكتور / محمد الأحمد الرشيد، أثناء زيارته لمنطقة القصيم التعليمية، لمتابعة مراحل تنفيذ المشروع الشامل للمناهج (المواد الاجتماعية) والتي حظيت منطقة القصيم التعليمية بإعداده .

ونظراً للخبرة الطيبة التي اكتسبتها في مجال الأطالس التاريخية والجغرافية، رأيت إخراج المادة العلمية على هيئة أطلس تاريخي، يتناول الحملات الصليبية الثمانية بشكل مفصل، ولا سيما إنني رأيت الوقوف عن كثب على تلك القلاع والحصون التي خلفتها الحملات الصليبية في المشرق الإسلامي، حينما شعر

مؤلف وصممه الاطلس يقدم عرضه لمعالي وزير التربية والتعليم

القرص المدمج

(CD)

سفحتان من العمل التربوي الخاص بالمشروع الشامل للدفاع عن الحملات الصليبية، من إعداد وتصميم المؤلف

الوحدة الرابعة

الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى

الأطلس المدرسي / سامي المغوث

أيها الطالب العزيز ، تمعن جيدا في الخريطة الموجودة في هذه الصفحة . ثم حاول جاهدا ان تتعرف على بعض المسميات الجغرافية والتاريخية فيها ، لتبدأ بعد ذلك باستيعاب البرنامج الحاسوبي الخاص بالحملات الصليبية والموجود في مركز مصادر التعلم في مدرستك ، والذي سيقوم معلمك مشكوراً بتشغيله بعد ان تدلي ببعض إجاباتك الشفهية إليه .

مصر السلام السليب

أطلق هذا المصطلح على الحملات العسكرية التي شنتها دول غرب أوروبا على المشرق الإسلامي ما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين ، حيث تحركت جحافل الصليبيين صوب ديار المسلمين بحجة تخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين ، ومن ثم القضاء على شوكة الدولة الإسلامية فيها إثر زعم النصارى الباطل بمضايقة المسلمين للحجاج النصارى أثناء تأدية شعائر حجهم في بلاد الشام وفلسطين ، وقد أطلق ندائها البابا أوربان الثاني في مؤتمر كليرمونت الشهير بالأراضي الفرنسية ...

مصطلحات

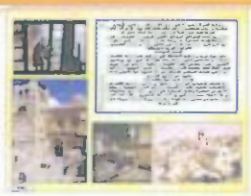

خطوات إعداد البرنامج الحاسوبي

أولا ـ قم بتحميل البرنامج على جهاز الحاسوب

ثانيا ـ عند تشغيلك البرنامج سوف تظهر لك الشاشة الأولى والتي تحمل أيقونات يوضح لك طبيعة هذا البرنامج.

ثالثا ـ قم باختيار أحد الأيقونات من الشكل رقم (1) ولتكن الأيقونة الأولى والتي من خلالها ستنتقل إلى داخل البرنامج تكما هو موضح لك في الصورة رقم (2) حيث سنعرفك على طبيعة الحملات الصليبية وفي ذات الوقت سوف تشاهد بعض اللقطات الفديوية التي تقرب لك مفهوم هذه الحرب بصورة مشوقة.

رابعا ـ عد مرة أخرى إلى شاشة البرنامج الرئيسة ثم قم باختيار أحد الحملات الصليبية العشر ، وسوف يظهر لديك الشكل رقم ( ) وسوف تتعرف من خلال الأيقونات الداخلية عن أسباب ونتائج وتواريخ وقادة كل حملة إضافة إلى خريطة تفصيلية.

خامسا ـ هناك معلومات إضافية كإثراء علمي للمادة ستستطيع الحصول عليها من خلال الضغط على شاشة البرنامج الرئيس في حالتي معلومات حاسمة وشخصيات جهادية ، ومن خلال الضغط على تلك الأيقونتين سوف تظهر أمامك الشاشة التالية (عن المعارك الحاسمة) كما في الشكل رقم (4) وكذلك الأمر في الشكل رقم (5) الخاص بالشخصيات الجهادية.

obeikandl.com

الصليبيون (الفرنجة) ومنذ الوهلة الأولى عدم قبولهم بين أواسط المجتمع الإسلامي؛ فلجأوا إلى تلك القلاع المحصنة للحفاظ على وجودهم الاستعماري، فحاولت جاهداً تغطية القلاع الرئيسة والتي لعبت دوراً بارزاً في صمود الصليبيين زهاء قرنين من الزمن، فكان بحمد الله تعالى هذا الأطلس التاريخي.

لقد وضعت لهذا الأطلس: فلسفة تقوم على استحضار المادة النصية بشكل مختصر مفيد، معززاً المادة العلمية بصور ميدانية قمت بالتقاط السواد الأعظم منها، ومبيناً عبر الخريطة التاريخية والجغرافية مسرح الحدث، واجتهدت بالحصول على مجموعة من المنمنمات التاريخية النادرة لأحداث الحروب الصليبية كما جاءت في الآداب الأوروبية في العصور الوسطى وعصر النهضة الأوروربية؛ فضلاً عن بعض المرتسمات المعاصرة، ومستخدماً تقنية صور الأقمار الصناعية (الاستشعار عن بعد) لبعض المواقع والموضع المهمة بأحداث تلك المرحلة.

لقد احتك الصليبيون (الفرنجة) بالمسلمين احتكاكاً قوياً طيلة هذه الفترة التاريخية الطويلة وكان يدور خلال هذه الحملات الصليبية الثمانية نقاش جاد وحوار قوي بين علماء المسلمين ورجال الدين النصارى، كانت من نتائجه ظهور مجموعة من المؤلفات تناقش حقيقة النصرانية والرد على أتباعها حول طبيعة المسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام - وأسباب عدم إيمانهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - رغم ذكر بعثته في الإنجيل، وخير ما مثل هؤلاء العلماء خلال هذه الفترة شيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم الجوزية وآخرون.

إن من طبيعة الحياة الإنسانية أن ترتد وتأسن، إذا ابتعد الدعاة والمصلحون، عن منهجهم الدعوي في الدعوة إلى الله تعالى، ويطرأ عليها بمرور الزمن ما يكدر صفاءها، فلا يكاد الناس يستقيمون على الإيمان والتوحيد حتى تبدأ عوامل الانحراف تتسرب إليهم شيئاً فشيئاً تسرّب الماء الآسن إلى المشرع الروي الزلال:

حارَ الهِلالُ فَما يُحاوِلُ نَهضَةً ... إلّا رمـاهُ مُحَـلِّقُ الصُـلبان

وهذا ما حدث للأمة الإسلامية أثناء الحملات الصليبية حين اعتراها الضعف والعور نتيجة بعدها عن الله تعالى: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران:١٦٥]. وهذا ما تنبه له القادة الربانيون من أمثال شرف الدولة مودود، وعماد الدين زنكي ومن سار في فلكهما، حينما رأو، أن بداية العلاج الحقيقي يكمن في الرجوع إلى الله، من خلال تأسيس مدارس فكرية لمحاربة البدع والأهواء والعادات المستنكرة في أوساط المسلمين وتبصيرهم بالحق ودليله، ومقاومة المحتل الغاصب للديار والمقدسات والمنتهك للأعراض، حتى جنى ثمار هذا الزرع الطيب جيل نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس، والأشرف قلاوون.

openkan.com

لقد أثبت الواقع أن الحملات الصليبية لم تفلح عسكرياً رغم مكوثها هذه الفترة الطويلة بين ظهراني المسلمين: فهي لم تفلح عقائدياً أيضاً في تشكيك المسلمين برسالتهم، بل زادتهم تمسُّكاً بدينهم حينما انتشر والوعي وقضي على الجهل وأدَّى في النهاية إلى خروج الصليبيين من أراضي المسلمين دون الفوز بما قدموا من أجله ومع هذا فلا يغفل تأثير الحملات الصليبية على المجتمع المسلم، فقد زاد عدد الكنائس، وبالتالي زاد عدد المنصرين.

ثم جاءت المرحلة التالية بعد ذلك، وهي مرحلة الحملات الصليبية المقنعة بالاستعمار الحديث -كما يسمى- حيث قدمت أوروبا على العالم الإسلامي وقطعته، ومزقته إرباً، وسيطرت عليه. بعد أن عاد الصليبيون بثوب مغاير عن طريق المستعمر؛ والذي قام بتسخير إمكانات العالم الإسلامي لخدمة أهدافه والذي سبق إليه بغزو جيوشه اللغوية في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. حيث تركزت هذه الجيوش في المناطق الخصبة لنموها من حيث سعة الانتشار والأبعاد السياسية، أتت جيوش اللغة إلى مصر والشام على وجه الخصوص في شكل إرساليات علمية، اتخذت صوراً كثيرة منها المدارس العلمية والمعاهد الفكرية، ومنها الكنائس والأديرة والمصحات وغيرها.

ونعود لنقول: إننا نشتم رائحة الصليبية الفائحة في هذه **الحملات الجديدة**، فعندما وقف الجنرال القائد الصليبي اللنبي الإنجليزي على جبل الزيتون في القدس وقال: الآن انتهت الحروب الصليبية!. وعندما دخل الجنرال الفرنسي "قورو" إلى دمشق، وسأل عن **قبر صلاح الدين**، ثم ذهب إليه وركله بقدمه وقال: قم يا صلاح الدين ها قد عاد الصليبيون من جديد وقد كان معه المخططات التي هدفت إلى نشر الحضارة الغربية -كما تسمى- وإبعاد المسلمين عن دينهم، وإقصائهم عن حقيقته، وتزويد هذه الأمة الإسلامية بهذه الحضارة الغربية، ولا يخفى على أحد مؤامرات "كرومر، ودلو"، وغيرهما ممن لا يخفى ذكرهم، ولا مجال للإطالة والإفاضة فيه.

لقد سعى المستعمر الصليبي جاهداً إلى خلخلة بلاد المسلمين سنوات طويلة، وقد بذل في هذه السنوات من الجهود الجبارة لحرب الإسلام والمسلمين، ما يعجز القلم عن تحبيره في مثل هذه العجالة، ومن يدقق الطرف ويجيل النظر في تاريخ الاستعمار الحديث لبلادنا يعلم أن هدف المستعمرين محاربة الإسلام وتمزيق وحدة الأمة الإسلامية.

ويسرف في الخطأ من يعتقد أن عداوة الغرب وسائر أعداء الإسلام، وحروبهم ضدنا ستتوقف إذا وجدت الأمم المتحدة حلاً لقضية فلسطين أو العراق أوأفغانستان أو الصومال أو غيرها. ﴿ولا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة:٢١٧] إن الحرب المقدسة مع الاستعمار اليوم تقتضي تخليص ضمائر الشعوب أولاً من الاستعمار الروحي والفكري، وتحطيم الأجهزة التي تقوم بعملية التخدير، والحذر من كل لسان ومن كل قلم، ومن كل جمعية أو جماعة تهادن معسكراً من معسكرات الاستعمار، التي ترتبط

جميعها بمصلحة واحدة، ومبادئ واحدة. مبادئ العالم الغربي القائم على التعالي على الآخر !

لقد لمسنا في تاريخنا المعاصر إن الروح الإسلامية باقية وإن ظنوا أنها قد أخمدت عندما هدمت الخلافة، ومزق الاستعمار أراضينا إلى دول شتى. ومخطط الاستعمار الغربي ينفذ اليوم على أيدي العلمانيين والمجرمين الذين يروجون لفكر المستعمر الصليبي .

واليوم يريد النصارى أن ينسى المسلمون الحروب الصليبية حتى تزول الحواجز النفسية التي يظنون أنها هي التي تحول بينهم وبيننا، ومن أجل ذلك انطلقت من أوروبا . " مسيرة مصالحة " نصرانية للاعتذار للمسلمين عن الحملات الصليبية. وقد بدأت هذه المسيرة عام ١٩٩٦م في فرنسا، ثم تبعها في ألمانيا حوالي ١٠٠٠ شخص عام ١٩٩٧م معظمهم من سلالة الصليبيين، وقد زارت هذه المسيرة تركيا ولبنان، والتقت ببعض المسؤولين وببعض المارة وقدم لهم بعض الهدايا مع اعتذار شفهي عن جرائم أجدادهم الصليبيين الذين غزوا المنطقة قبل تسعمائة سنة وارتكبوا فيها المجازر وألحقوا بالبلاد الدمار . وقد ذكرت لك أخي القارئ الكريم، قصة هذا الاعتذار في صفحتي ٢٤٠ و ٢٤١ . لكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي لا تزال أسبابها غامضة حتى الساعة: أعاد الغرب سياسته الخاطئة وراح يتحالف على الإسلام والمسلمين، ويلصق بهم الإرهاب، ليحتل بعد ذلك بلدين عزيزين هما (أفغانستان والعراق) في خطوة أعلن عنها الرئيس الأمريكي بأنها حرب صليبية ؟ ! .

جندي أمريكي في العراق يعرض صلب شبيه المسيح كنوع من التحدي

هناك مصادر متعددة تتحدث عن "بوش المتدين"، حتى إن نيوزويك الأمريكية (٢٠٠٣/٣/١١) خصصت عدداً بعنوان "بوش والرب". فبوش يتمتع بالسمات الشخصية التالية، التي تجعل من المقبول الاعتقاد بأن **حملاته "صليبية"**، وهي:

- بوش، كما وصفه ديفيد فرام، "يحكم بعقيدته الدينية، وهو أكثر تقليدية بطريقة تفكيره". ووصف إدارته بـ "نظام عسكري" و "ثقافة التنصير".
- بوش "أعمته معتقداته الدينية عن رؤية العالم المحيط به أو قراءة أحداثه بصورة متوازنة"، وقد قال لمستمعيه مرة: "إن الولايات المتحدة مدعوة إلى إيصال هدية الحرية التي منحها الرب لكل إنسان على وجه المعمورة" (نيوزويك ١٠ /٣/٢٠٠٣).
- بوش "آخذ بالحمية الدينية" كما وصفه الكاتب النيجيري وول سوينكا (حائز على نوبل الآداب ١٩٨٦م) (الحياة ٢٠٠٣/٣/٢٦).

obeikandi.com

إضافة إلى ما سبق فإن متحدثاً باسم الفاتيكان (أذاعت نص كلامه الإذاعة الرسمية للكنيسة الكاثوليكية) أكد ذلك الوصف على سبيل الاستنكار، وكذلك فعل الرئيس الألماني يوهانس راو (معروف بتدينه الشديد وعمله في بواكير حياته كاهناً كنسيّاً) فقال: "لم يكن الإنجيل بندقية وحرباً موجهة لغير النصارى، وليس به موضع واحد يتحدث عن الحروب الصليبية التي يتحدث عنها جورج بوش. (إسلام أون لاين.نت)

والمثير في هذا المجال إعلان منظمتين تنصيريتين أمريكيتين (المؤتمر المعمداني الجنوبي، أكبر التجمعات البروتستانتية في أمريكا، الذي يعد أحد المؤيدين السياسيين الموالين لبوش، وفرانكلين جراهام الذي له علاقة قوية ببوش الابن) أنهما تُعدَّان فرق عمل لدخول العراق ونشر الديانة المسيحية بين مواطنيه بعد انتهاء الحرب الدائرة حالياً (إسلام أون لاين.نت)

إن هذا التوجه الإمريكي الخطير ينذر بأزمة كبيرة بين الشرق والغرب مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾[فاطر ٤٢] .

ورغم هذه السحابة التشاؤمية من قبل المتعصبين من الغرب الصليبي فإن العقلاء من الفريقين، بدأو يشعرون بخطر وفداحة هذا الأمر إذا استمر هذا التصعيد الغربي بنفسه الصليبي المقيت؛ وليوم تمتد يد الخير والعطاء من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك **عبدالله بن عبدالعزيز** - حفظه الله - حينما أعلن تبنيه الدعوة **لحوار الأديان السماوية** باهتمام بالغ من كافة شرائح المجتمعات الدينية في العالم بهدف تجاوز الشدائد والمحن التي تمر بها الإنسانية في الوقت الراهن، وضرورة توفير مناخ مناسب للحوار بعيد عن النعرات الاستعلائية. وكذلك لا يجوز أن تتخذ هذه الحوارات الدينية ذريعة لسب الأديان الأخرى. ولابد في الحوار من احترام متبادل وحفظ كرامة الآخر وانتفاء الأنانية، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل في كتابي الموسوم بـ (أطلس الأديان) ولا داعي لإعادته في هذه المقدمة .

وأخيراً وليس آخراً أتوجه إلى العلي القدير أن يجعل هذا الأطلس مع سلسلة الأطالس السابقة في موازين أعمال هذه الأمة ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[آل عمران ١١٠] .

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

المملكة العربية السعودية - الأحساء - المبرز

١٠ / ٧ / ١٤٢٩ هـ

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

SAMIMAG4@NASEEJ.COM

openkanaan.com